التوقّف في التفسير عند السلف

إعداد

د/ تغريد بنت علي الأحمري

أستاذ التفسير المشارك- قسم الدراسات القرآنية-

كلية التربية – جامعة الملك سعود

المملكة العربية السعودية

التوقف في التفسير عند السلف

تغريد بنت علي الأحمري
قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Talahmaril@ksu.edu.sa

الملخص:
تناول هذا البحث إحدى المسائل المتعلقة بعلم التفسير، وهي مسألة التوقف في التفسير عند السلف، وقد تضمن البحث: مقدمة، وتمهيدًا، ومبحثين، وخاتمة حوى التمهيد على تعريف التوقف ومشروعيته في التفسير والمراد بالسلف، ثم المبحث الأول وهو في التوقف التفسيري عند السلف وفيه المطلب الأول: توقف السلف عن القول في التفسير والمطلب الثاني: منهج السلف في التوقف عن القول في التفسير، ثم المبحث الثاني ويتضمن الآيات التي توقف السلف في تفسيرها.
والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي؛ وذلك بتتبع وحصر أقوال وتوقفات السلف في التفسير، ثم التحليلي؛ وذلك بتحليل مسائل التوقف في التفسير عند السلف وبيان منهجهم في ذلك.
ومن أهم نتائج هذا البحث: اتضح منهج السلف في التوقف في التفسير، ومن معالم هذا المنهج التوقف في تفسير ما لا علم لهم به تفسير الآيات التي تحتاج إلى بيان حكم الله تعالى وأما ما لا حكم فيه فيتوقفون عن القول فيه برأيهم، التوقف في تفسير ما لا يعود معرفة تفسيره بفائدة، التوقف عن التفسير لبعدهم عن التكلف فيه. وقد بلغ عدد الآيات التي توقف السلف في تفسيرها قرابة إحدى عشرة مسألة. بلغ عددُ الآيات التي رُويت عن السلف التوقف في تفسيرها قرابة إحدى عشرة آية. امتناعُ الصحابة والتابعين وورعهم عن تفسير القرآن يقع منهم بدرجاتٍ متفاوتة، فبعضهم أشدُّ ورعًا من بعض. التوقفُ في التفسيرِ عند السلف قائمٌ على قواعد علمية، ومنهج خاص بهم متعلق بأحوالٍ خاصة.

الكلمات المفتاحية: التوقف، التفسير، السلف، أسباب توقف السلف، المسائلُ التفسيرية التي توقَّف فيها.

Suspension in Interpretation Among the Early Scholars

Taghreed bint Ali Al-Ahmari
Department of Qur'anic Studies, College of Education, King Saud University, Saudi Arabia
E-mail: Talahmaril@ksu.edu.sa

Abstract:
This study explores an important issue in Qur'anic interpretation- the concept of suspension in interpretation among the early scholars. The research is structured as follows: * Introduction and Background: Definition of suspension its legitimacy in interpretation, and the meaning of "early scholars" in this context. * Chapter 1: Suspension in interpretation Among the early scholars = First Section: Instances where the early scholars refrained from interpreting certain verses. = Second Section: The methodology of the early scholars in suspending interpretation. - Chapter 2: Verses in Which the Salaf Practiced Suspension. - Methodology**:** - Inductive approach: Compiling and analyzing the cases where the early scholars refrained from interpretation. - Analytical approach: Studying the patterns, principles, and reasons behind their suspension. Key Findings: 1- The Salaf refrained from interpreting verses in specific cases, including: Lack of definitive knowledge about the meaning of certain verses, Legal (Shariah-related) verses requiring explicit revelation or divine clarification, and verses with no clear benefit in interpretation. In addition to the Avoidance of unnecessary speculation or over-interpretation. 2- The study identified approximately eleven cases where the early scholars practiced suspension in interpretation.

Keywords: Suspension, Interpretation, Early scholars, Qur'anic Interpretation.

التوقّف في التفسير عند السلف

مُقدِّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فيُعَدُّ التوقف من المسائل المهمة في علم التفسير، وهو من المسالك التي سلكها بعض المفسرين في تفسيرهم لآيات الكتاب الكريم، وإنَّ لهذا المسلك استعمالٌ جلّي في تفاسير بعض السلف –رحمهم الله تعالى–؛ ممَّا يستدعي الحاجة إلى دراسة التوقف التفسيري عند السلف وبيان منهجهم في ذلك؛ حيث لم أقف على دراسةٍ مهتمة بهذا الجانب من البحث.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. أهميةُ دراسة مناهج السلف في التفسير؛ نظرًا لقيمة ومكانة تفسير السلف.

٢. القيمةُ العلمية لمعرفة أسباب ودواعي التوقف في التفسير عند السلف، وأهمية ذلك في البُعد عن القول على الله بغير علم، وفي بيان المعنى الصحيح لكلام الله عزَّ وجل.

٣. أهميةُ معرفة الأسس التي بنى عليها السلف تفسيرهم لكتاب الله عزَّ وجل.

مشكلة البحث:

نظرًا لأهمية دراسة القواعد التي سلكها السلف في بيان معاني القرآن، ولاستعمال بعض السلف –رحمهم الله تعالى– لمسلك التوقف التفسيري؛ دعت الحاجة إلى دراسة التوقف في التفسير عند السلف وبيان منهجهم في ذلك.

هدف البحث:

١.بيان أسباب توقف السلف في التفسير.

٢. دراسة المسائل التفسيرية التي توقَّف فيها السلف.

الدِّراسات السابقة:

لم أقفْ على دراسةٍ -حسب اطلاعي- أفردت توقفات السلف في التفسير بالبحث.

حدود البحث:

الآياتُ التي توقَّف السلفُ في تفسيرها.

منهج البحث:

المنهجُ الاستقرائي لتفسير السلف لبيان الآيات التي توقفوا في تفسيرها، ثم التحليلي لدراسة دواعي توقفاتهم في التفسير ومنهجهم في ذلك.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمة، وهي كالآتي:

المقدِّمة: وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، مشكلة البحث، هدف البحث، الدِّراسات السابقة، حدود البحث ومنهجه.

التمهيد؛ وفيه:

أولاً: التوقفُ في التفسير: معناه، وأدلته.

ثانيًا: المرادُ بالسلف.

المبحث الأول: التوقفُ التفسيري عند السلف؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توقفُ السلفِ عن القولِ في التفسير.

المطلب الثاني: أسباب توقف السلف عن القولِ في التفسير.

المبحث الثاني: المسائلُ التفسيرية التي توقَّف فيها السلف.

المسألة الأولى: توقف أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- في معنى (الأبّ) في قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

المسألة الثانية: توقف ابن عباس في معنى المحصنات في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤].

المسألة الثالثة: توقف ابن عباس في معنى (حنانًا) في قول الله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٣].

المسألة الرابعة: توقف ابن عباس في معنى (أواه) في قوله تعالى:﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾[التوبة: ١١٤].

المسألة الخامسة: توقف ابن عباس في معنى (غسلين) في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾[الحاقة: ٣٦].

المسألة السادسة: توقف ابن عباس في معنى (الرقيم) في قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾[الكهف: ٩].

المسألة السابعة: توقف ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[المعارج: ٤].

المسألة الثامنة: توقف مجاهد في معنى (الجوار الكنس) في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾[التكوير: ١٥-١٦].

المسألة التاسعة: توقف الشعبي في معنى (المحروم) في قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ [المعارج: ٢٥].

المسألة العاشرة: توقف عطاء في قول الله تعالى:﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ﴾ [البقرة: ٢١٧].

المسألة الحادية عشرة: توقف طاووس في قوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المائدة: ١٠٦].

التمهيد:

أولاً: التوقفُ في التفسير: معناه، وأدلته.

التوقَّفُ في اللغة: التمكُّثُ في الشيء، والتّوقَّفُ في الأمرِ هو الوقوفُ عنده من غير مجاوزةٍ له(١).

ويُعرَّفُ التوقّفُ في التفسير بأنَّه: "امتناعُ المفسر عن تفسير شيءٍ من القرآن؛ لعدم العلم بالمراد منه أو لغير ذلك من الأسباب".

وعدم العلم بالمراد: قيدٌ يخرج إعراض العالم عن التفسير بالكلية، وأنَّ المقصودَ في هذا البحث هو التوقف في التفسير بسبب انعدام الدليل، أو عدم العلم به، أو وجود الاختلاف في المتوقف فيه وغير ذلك(٢).

ويدل على مشروعية التوقف في التفسير أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية وما رُوي عن بعض السلف توقفهم في التفسير؛ ومن ذلك:

ذمَّ الله القول بغير علم في كتابه الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ويدخل في عموم هذا النهي الوارد في الآية: النهي عن القول في التفسير بغير علم، وعلى ذلك وجب التوقف في التفسير في المسائل التي لا عِلْمَ للمُفَسِّر بها.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣] نهى الله عزَّ وجل عن القول

(١) انظر: لسان العرب (٤٩٧/١٢)، مختار الصحاح ص (٣٤٤) مادة (وقف).

(٢) التوقّف في التفسير، منهج ابن جرير الطبري أنموذجًا، د. عبد الله بن سليمان اللّاحم، ص ٧، وهو بحثٌ منشورٌ في مجلة تبيان، العدد ٤٥، عام ٢٠٢٣م.

على الله تعالى بغير علم، ومن ذلك بيان مراد الله من كلامه بلا علم. فوجبَ التوقّف فيه[١].

وفي حديث النبي ﷺ نهيٌ عن القول في القرآن بغير علمٍ، وهذا النهي دلَّ على وجوب التوقّف عند عدم العلم بالمراد، قال النبي ﷺ: "من قالَ في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار" [٢].

والسلف –رضي الله تعالى عنهم– كان يتوقفون في المسائل التفسيرية عند انعدام الدليل، أو عدم العلم به، أو وجود الاختلاف في المتوقف فيه.

والأدلة على ذلك منثورة في كتب التفسير، وسيأتي بيانها في المبحث الثاني من هذا البحث إن شاء الله تعالى[٣].

ومن ذلك ما جاء في الصحيح عن مسروق قال: "بيْنَما رَجُلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ، فَقالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَومَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بأَسْمَاعِ المُنَافِقِينَ وأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ المُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَفَزِعْنَا، فأتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وكانَ مُتَّكِئًا فَغَضِبَ فَجَلَسَ، فَقالَ: مَن عَلِمَ فَلْيَقُلْ، ومَن لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللَّهُ أعْلَمُ؛ فإنَّ مِنَ العِلْمِ أنْ يَقُولَ لِما لا يَعْلَمُ: لا أعْلَمُ؛ فإنَّ اللَّهَ قالَ لِنَبِيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]" [٤].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤٣/٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٠٦٩)، والترمذي في سننه برقم (٢٩٥٠) وقال: هذا حديثٌ حسن.

(٣) ص ٩

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٧٧٤)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٧٩٨) باختلافٍ يسير.

وغرض ابن مسعود –رَضِيَ اللهُ عنهما– أنَّ القَولَ فيما لا يُعلم نوعٌ من التكَلفِ المنهيِّ عنه، وفيه تعريضٌ بعَدَم عِلم الرجل، فمن لا يعلَمُ عليه أن يسكتَ ويجب عليه التوقف فيما سُئِل عنه.

قال ابن عطية في مقدمته مبيّنًا حال السلف في تفسير كلام الله عزَّ وجل: "وكان جُلَّةٌ من السلف كسعيدٍ بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهما، يُعظِّمون تفسير القرآن، ويتوقَّفون عنه تورعًا واحتياطًا لأنفسهم، مع إدراكهم، وتقدُّمهم، وكان جلّةٌ من السلف كثيرٌ عددهم يفسرونه وهم أبقوا على المسلمين في ذلك رضي الله عنهم" (١).

وقد وقع التوقف في التفسير من أئمة التفسير أمثال الطبري وابن عطية وغيرهم؛ ممَّا يدل على مشروعيته وأنَّه أصلٌ معمولٌ به عند المفسرين في حال انعدام الدليل أو الجهل به، أو الاختلاف في المراد من الآية.

ثانيًا: المراد بالسلف:

المقصود بالسلف على القول المشهور هم أهل القرون الثلاثة: **الصحابة والتابعون وأتباعهم**(٢)، الذين شهد لهم النبيُّ ﷺ في قوله: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(٣).

قال النووي في بيان هذا الحديث: "والصحيحُ أنَّ قرنه ﷺ الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم" (٤). فتفسيرهم هو تفسيرُ خيرِ الناس بعد

(١) المحرر الوجيز (٤١/١).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي (٨٥/١٦).

(٣) رواه البخاري في الصحيح في كتاب المناقب برقم (٣٦٥١)، باب فضل أصحاب النبي ﷺ، ومسلم في الصحيح في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٥٣٣).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٥/١٦).

النبي ﷺ، ومعرفته هو الطريق الصحيح لمعرفة مراد الله تعالى في كتابه الكريم.

قال الشاطبي: "فإنَّ السلفَ الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم، كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه، ولم يبلغنا أنَّه تكلَّمَ أحدٌ منهم في شيء من هذا المدعى، سوى ما تقدَّم، وما ثبُتَ فيه من أحكام التكاليف، وأحكام الآخرة، وما يلي ذلك، ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر، لبلغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة"(١).

وقال ابن رجب: "فأفضلُ العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثورًا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم...، فضبط ما رُوي عنه في ذلك أفضل العلوم مع تفهمه وتعقله والتفقه فيه، وما حدث بعدهم من التوسع لا خير في كثيرٍ منه إلا أن يكون شرحًا لكلامٍ يتعلق من كلامهم، وأمَّا ما كان مخالفًا لكلامهم فأكثره باطلٌ أو لا منفعة فيه. وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم من حقٍّ إلا وهو في كلامهم موجود بأوجز لفظٍ وأخصر عبارة، ولا يوجدُ في كلام من بعدهم من باطل إلا وفي كلامهم ما يُبيِّن بطلانه لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يُهتدى إليه من بعدهم ولا يلّم به" (٢).

(١) الموافقات (١٢٧/٢).

(٢) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (٦٧).

المبحث الأول: التَّوقُفُ التفسيري عند السلف.

المطلب الأول: توقفُ السلفِ عن القول في التفسير.

اشتهر الصحابةُ والتابعون بتعظيم التفسير وعدم الخوض فيه بلا علمٍ وبصيرة، ولشهرة هذا الأمر عنهم عقد فيه بعضُ المصنفين أبوابًا (١)**، فعقد ابن أبي شيبة بابًا فيمن كره أن يفسرَ القرآن** (٢)**.**

وانقسم السلفُ في توقفهم عن القول في التفسير إلى قسمين:

الأول: من لم يقل في التفسير تحرُّجًا، وندرت عنه الرواية في ذلك؛ كعروة بن الزبير (ت: ٩٣)، الذي قال عنه ابنه هشام (ت: ١٤٦): «ما سمعتُ أبي يتأوَّلُ آية من كتاب الله قط»(٣).

ويلاحظ أنَّ هذا المذهب لم يرد عن أحد الصحابة، ولم يُنقلْ أنَّ أحد أعلام الصحابة الكرام توقَّف عن عموم التفسير تحرُّجًا سوى الرواية التي أوردها الطبري عن جندب بن عبد الله البجلي (ت: بعد ٦٠)، فقد جاء في الرواية أن طلق بن حبيب سأله عن آية من القرآن، فقال له: «أُحرِّج عليك إن كنت مسلمًا لما قمتَ عني، أو قال: أن تجالسني»(٤).

الثاني: من وردت عنه أقوال في التفسير، وورد عنه التوقف في بعض التفسيرات من باب التحرُّج؛ كسعيدِ بن المسيِّب. وهؤلاء لم يكونوا يحرصون على الاجتهاد في التفسير، مع أنَّهم يملكون أدواته، وإنَّما كانوا يتكلمون في المعلوم من التفسير وهو المنقول لهم عمَّن قبلهم من الصحابة أو بعض أقرانهم؛ لذا قد تردُ في بعض تفسيراتهم بعض الغرائب المتعلقة

(١) نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبدالسلام الجاراالله (٦٩).
(٢) المصنف (١٣٥/٦).
(٣) (فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام (٣٧٨)٣) .
(٤) جامع البيان، الطبري (٨٠).

بأخبار بني إسرائيل لأجل هذا السبب، وهو أنَّهم ينقلون ما وردهم، ولا يجتهدون اجتهادًا خاصًّا(١).

ويتضح من خلال الآثار المروية في كتب التفسير وغيرها حصول التوقف عن التفسير من مفسري الصحابة -رضوان الله تعالى عنهم-، وكان قليلًا، ومن ذلك التوقف الوارد عن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- في التوقف في تفسير الأبِّ من قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١].

كما وقع التوقفُ في التفسير في طبقة التابعين، ومن الآثار المروية عنهم في ذلك ما يأتي(٢):

فعن **عبيد الله بن عمر** قال: «لقد أدركتُ فقهاء المدينة، وإنَّهم ليعظّمون القول في التفسير، منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيب، ونافع».

عن **مسروق**، قال: "اتقوا التفسير، فإنَّما هو الرواية على الله عزّ وجل".

وعن **ابن سيرين**، قال: سألت **عبيدة السلماني** عن شيءٍ من القرآن فقال: "اتقِ الله، وعليك بالسداد، فقد ذهب الذين يعلمون فيمَ أُنزل القرآن".

وعن **عبيد الله بن مسلم بن يسار**، عن أبيه، قال: "إذا حدَّثتَ عن الله **فقفْ** حتى تنظرَ ما قبله وما بعده".

ورُوي عن **سعيد بن المسيب**: "أنَّه كان لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن"، وأنَّه كان إذا سُئِل عن شيءٍ من القرآن قال: "أنا لا أقول في القرآن شيئًا". وعن عمرو بن مرة، قال: سأل رجلٌ سعيد بن المسيب عن آيةٍ من القرآن، فقال: "لا تسألني عن القرآن، وسلْ عنه من يزعم أنَّه لا يخفى عليه

(١) انظر: شرح مقدمة لأصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطيار (٢٩٧).
(٢) فضائل القرآن (٣٧٥-٣٧٨)، وانظر: جامع البيان (٧٩/١).

منه شيء، يعني عكرمة". ورُوي عن يزيد بن أبي يزيد أنَّه قال «كنا نسألُ سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام وكان أعلم الناس، وإذا سألناه عن تفسير آيةٍ من القرآن، سكت كأن لم يسمع».

وعن **إبراهيم النخعي** قال: "كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه".

وقال **الشعبي:** «والله ما من آيةٍ إلا قد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله "وقال: " ثلاث لا أقول فيهن حتى أموت: القرآن، والروح، والرأي، وما أشبه ذلك من الأخبار ".

وليس المراد بكراهة الصحابة والتابعين للتفسير الانصراف عن الكلام فيه رغبة عنه، أو أنَّهم يعدُّونه من العلوم المستكرهة، وإنَّما المراد أنَّهم كرهوا الخوض فيه تعظيمًا له، فإنَّ الإثمَ الحاصل بسبب الخطأ فيه أشدُّ من الإثم الحاصل بسبب الخطأ في غيره من العلوم؛ ولذلك كان تحرجهم من القول في التفسير أشدّ من تحرجهم من القول في غيره[1].

وعلى الرغم من تحرجهم في القول برأيهم في القرآن الكريم فإنَّه قد وردت عنهم أقوال في التفسير؛ ممَّا يدل على أنَّ هذا التوقف قائمٌ على قواعد علمية ومنهجٍ خاص بهم متعلق بأحوالٍ خاصة، وسيأتي بيانه في المطلب الثاني.

(١) نقد الصحابة والتابعين للتفسير (٨٠).

المطلب الثاني: أسباب توقف السلف في التفسير.

نظرًا لكون التوقف عن التفسير منهج علمي اتّسم به تفسير بعض السلف –رحمهم الله تعالى–، ومسلك من مسالك التفسير عندهم؛ فإنَّ له دواعي وأسبابًا؛ من أبرزها:

١. التوقفُ في تفسير ما لا عِلْمَ لهم به:

ومن ذلك ما رُوي عن سعيد بن المسيب أنَّه كان لا يتكلم إلا عن المعلوم من القرآن، وفي قول **عبيد الله بن مسلم بن يسار**، عن أبيه، قال: " إذا حدَّثتَ عن الله **فقفْ** حتى تنظرَ ما قبله وما بعده "ما يدل على أنَّ التفسير لا يكون إلا بعلمٍ وبصيرة، والتحذير من القول على الله بغير علم.

وعلى ذلك فإنَّ الآثارَ الصحيحة وما شاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا عِلم لهم به، فأمَّا من تكلَّم بما يعلم من ذلك لغةً وشرعًا فلا حرج عليه؛ ولهذا رُوِيَ عن هؤلاء وغيرهم أقوالٌ في التفسير، ولا منافاة؛ لأنَّهم تكلَّموا فيما علموه، وسكتوا عمَّا جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنَّه كما يجب السكوت عما لا علم له به، فكذلك يجب القول فيما سُئل عنه ممَّا يعلمه؛ لقوله تعالى:﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ولِمَا جاء في الحديث المروي من طرق: «من سُئِل عن علمٍ فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من نار»[(١)].

ولا يظن أنَّ ورعَ الصحابة والتابعين – ﷺ – عن الكلام في التفسير خاص بطائفة دون أخرى، وإنَّما هو منهجٌ عامٌ سلكه الجميع، حتى مَن اشتهر منهم بالاطلاع الواسع في التفسير، وكثرة النقل عنه، فأهل مكة – وهم أعلم الناس بكتاب الله تعالى، وأكثر من نقل عنهم تفسيره – نجد

(١) شرح مقدمة ابن تيمية (٢٦٥). والحديث أخرجه أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦٦).

بعضهم تورَّع عن الكلام في معاني القرآن الكريم، ويكون ورع أحدهم أشدّ حين يكون على غير يقينٍ بالتفسير الصحيح[١].

٢. تفسير الآيات التي تحتاج إلى بيان حكم الله تعالى، وأمَّا ما لا حكم فيه فيتوقفون عن القول فيه برأيهم:

ومن ذلك توقف أبو بكر -رضي الله تعالى عنه- في بيان معنى قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١]، واجتهاده في بيان حكم الله تعالى في مسألة الكلالة في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢].

وقد رُوي عن يزيد بن أبي يزيد أنَّه قال: «كنا نسألُ سعيد بن المسيب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، وإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن، سكت كأن لم يسمع» [٢].

٣. التوقفُ في تفسير ما لا يعود معرفة تفسيره بفائدة:

ومن الأمثلة على ذلك:

١. في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢] قال علي بن أبي طالب – ﷺ – يومًا: «سلوني، فقام ابن الكواء، فقال: ما السواد الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله! سلْ تفقهًا ولا تسأل تعنتًا، ألا سألت عن شيءٍ ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك؟!، ثم قال: ذاك محو الليل»[٣]. وقد علَّق عليه الآجري بقوله: «وقد كان العلماء

(١) نقد الصحابة والتابعين للتفسير (٨٢).

(١) جامع البيان (٨٠/١).

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١٤/ ٥١٦)، والآجري في الشريعة (ص ٨٠) واللفظ له، وفي أخلاق العلماء (ص ١٠٧)، وابن بطة في الإبانة "الإيمان" (١/ ٤١٨).

قديمًا وحديثًا يكرهون عضل المسائل ويردونها، ويأمرون بالسؤال عمّا يعني؛ خوفًا من المراء والجدال الذي نُهوا عنه»[١].

٢. وسُئل القاسم بن محمد – رحمه الله – عن معنى قوله تعالى:﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فقيل له: «أُنزل أو لم ينزل؟، فقال: لا أبالي أيَّ ذلك كان إلا أني آمنت به»، وفي رواية أنَّه قيل له: «يعلمان الناس ما أنزل عليهما، أم يعلمان الناس ما لم ينزل عليهما؟، فقال: ما أبالي أيتهما كانت»[٢].

٤. التوقفُ عن التفسير لبعدهم عن التكلف فيه:

جعل المفسرون البُعد عن التكلف في التفسير شرطاً لصحته وقبوله، فاشترطوا في التفسير الصحيح: " أن يكون مطابقًا للفظ من حيث الاستعمال، سليمًا من التكلف، عريًا من التعسف "[٣]. ومن ذلك التكلف في زيادة إيضاح بعض الألفاظ وبيان تفصيلاتها، ويتبين ذلك في مسألة تفسير عمر –رضي الله تعالى عنه– لقوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾.

ولما ذُكِرَ لابن مسعود – ﷺ – تفسير أحد القُصَّاص لبعض الآيات؛ قال حين رأى عدم صحة تفسيره: «إنَّ الله عزَّ وجل قال لنبيه – ﷺ –: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]، وإنَّ من العلم أن يقولَ الرجلُ لما لا يعلم: الله أعلم».

وممَّا يندرج تحت بُعدهم عن التكلف: توقفُ السلف في تفسير ما استأثرَ الله تعالى بعلمه. فعن الربيع بن خثيم قال: «يا عبد الله ما علمك

(١) الشريعة (ص ٨٠).

(٢) جامع البيان (٣٣٦/٢).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/١).

الله في كتابه من علمٍ فاحمد الله، وما استأثر عليك به فكله إلى عالمه، ولا تتكلف، فإنَّ الله يقول لنبيه – ﷺ –: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾(١).

"واعتبار بعض التفسيرات من التكلف أو عدم اعتبارها ممَّا تختلفُ أنظار العلماء حوله، فقد يرى البعض عدم الحاجة لتفسير ما لا يندرجُ تحته عمل، بينما يرى آخرون ضرورة العناية بكل ما ذُكر في القرآن، حتى وإن لم يترتب عليه عمل أو يكون له ثمرة، فعمرُ عَدَّ تأويل الأبِّ من التكلف المذموم، بينما جاء عن بعض الصحابة والتابعين تأويله "(٢).

٥. التوقفُ عن التفسير لما كان المفسر وقت السؤال لا يعلم تفسير الآية، ثم علمها بعد ذلك ففسَّرها:

ومن الأمثلة على ذلك:

توقفُ ابن عباس في معنى (حنانًا) في قول الله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾[مريم: ١٣]. مع وجود روايات تفيد تفسير ابن عباس للحنان بأنَّه التعطف بالرحمة، فيظهر –والله تعالى أعلم– أنَّه توقف عن ذلك عندما كان لا يعلم معناها ثم لما علم المعنى فسَّرها. وسيأتي بيان ذلك في المبحث الثاني.

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر(٢/١٠٤٤).

(٢) نقد الصحابة والتابعين للتفسير (٣٩٢).

المبحث الثاني: المسائل التي توقَّفَ السلف في تفسيرها.

المسألة الأولى: توقف أبو بكر الصديق (١٣هـ) وعمر بن الخطاب(٢٣هـ) -رضي الله عنهما- في معنى (الأبّ) في قوله تعالى: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) [عبس: ٣١].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: حدثنا محمود بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي أنَّ أبا بكر الصديق سُئل عن قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١]، فقال: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّنِي، وأيُّ أرضٍ تُقِلُّنِي إن أنا قلتُ في كتاب الله ما لا أعلم؟ » [(١)].

ورُوي أنَّ عمر بن الخطاب - ﷺ - قرأ على المنبر قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ وقال: «هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأبُّ؟، ثم رجع إلى نفسه فقال: إنَّ هذا لهو التكلف يا عمر»، وفي رواية قال: «وما عليك ألا تدري ما الأبُّ؟ " [(٢)].

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٧٥).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٧٥)، وسعيد بن منصور في سننه (١/ ١٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٥١٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٣٧/١)، وابن جرير في جامع البيان (٢٤/ ١٢٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٤) كلهم من رواية أنس بن مالك عن عمر، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢٨٣) من طريق الزهري عن عمر، وأخرجه ابن وهب في الجامع (٢/ ١٢٣) من رواية عبد الرحمن بن محمد الزهري عن عمر، وأخرجه البخاري في صحيحه من طريق أنس في كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (٨/ ١٤٣) مقتصرًا على قوله: «نهينا عن التكلف».

وقد علَّق ابن كثيرٍ على توقف عمر ﷺ بقوله: «وهذا محمولٌ على أنَّه أرادَ أن يعرفَ شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنَّه من نبات الأرض».

ونصَّ الشاطبي على سبب توقف عمر ﷺ بقوله: «إنَّ علمَ التفسير مطلوبٌ فيما يتوقف عليه فهم المراد من الخطاب، فإذا كان المراد معلومًا، فالزيادة على ذلك تكلف، ويتبيَّن ذلك في مسألة عمر، وذلك أنَّه لما قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ توقفَ في معنى الأبّ، وهو معنى إفرادي لا يقدح عدم العلم به في علم المعنى التركيبي في الآية؛ إذ هو مفهوم من حيث أخبر الله تعالى في شأن طعام الإنسان أنَّه أُنزل من السماء ماءً، فأخرج به أصنافًا كثيرة مما هو من طعام الإنسان مباشرة، كالحبِّ والعنب والزيتون والنخل، وممَّا هو من طعامه بواسطة، ممَّا هو مرعى للأنعام على الجملة، فبقيَ التفصيل في كل فردٍ من تلك الأفراد فضلاً، فلا على الإنسان أن لا يعرفه، فمن هذا الوجه –والله أعلم– عُدَّ البحث عن معنى الأبِّ من التكلف»[1].

وذكر الزمخشري وجهًا خاصًا بكلام عمر فقال: "فإن قلت: فهذا يشبه النهي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته. قلت: لم يذهب إلى ذلك، ولكن القوم كانت أكبر همتهم عاكفة على العمل، وكان التشاغلُ بشيءٍ من العلم لا يعمل به تكلفًا عندهم، فأراد أنَّ الآية مسوقة في الامتنان على الإنسان بمطعمه واستدعاء شكره، وقد علم من فحوى الآية أنَّ الأبَّ بعض ما أنبته الله للإنسان متاعًا له أو لإنعامه، فعليك بما هو أهم من النهوض بالشكر لله– على ما تبيَّن لك ولم يشكل– ممَّا عدَّد من نعمه، ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الأبّ ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسمٌ له،

(١) الموافقات (٥٧/١) .

واكتف بالمعرفة الجمليّة إلى أن يتبيَّن لك في غير هذا الوقت، ثم وصى الناس بأن يجروا على هذا السنن فيما أشبه ذلك من مشكلات القرآن" [١].

قال ابن تيمية: "وهذا كله محمولٌ على أنَّهما -رضي الله عنهما- إنَّما أرادا استكشاف علم كيفية الأب، وإلا فكونه نبتًا من الأرض ظاهر لا يجهل؛ لقوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٢٧ -٣٠]" [٢].

قال ابن عاشور: "والذي يظهر لي في انتفاء علم الصديق والفاروق بمدلول الأب، وهما من خلص العرب لأحد سببين:

إمَّا لأنَّ هذا اللفظ كان قد تُنوسي من استعمالهم فأحياه القرآن لرعاية الفاصلة، فإنَّ الكلمة قد تشتهر في بعض القبائل أو في بعض الأزمان وتُنسى في بعضها مثل: اسم السكين عند الأوس والخزرج، فقد

قال أنس بن مالك: «ما كنا نقول إلا المدية حتى سمعت قول رسول الله ﷺ يذكر أنَّ سليمان عليه السلام قال: «ايتوني بالسكين أقسم الطفل بينهما نصفين»[٣]

وإمَّا لأنَّ كلمة الأبّ تطلق على أشياءٍ كثيرة منها: النبت الذي ترعاه الأنعام، ومنها التبن، ومنها يابس الفاكهة، فكان إمساك أبي بكر وعمر عن بيان معناه لعدم الجزم بما أراد الله منه على التعيين، وهل الأبّ مما يرجع إلى قوله: متاعًا لكم أو إلى قوله: ولأنعامكم في جمع ما قسم قبله" [٤].

ورأى بعض الباحثين المعاصرين احتمال أنَّ لفظ الأبِّ لم يكن من

---

(١) الكشاف(٤/٧٠٥).

(٢) مقدمة في أصول التفسير (٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريره (٦٧٦٩).

(٤) التحرير والتنوير (٣٠ /١٣٣).

لغة قريش؛ لذا لم يعرفها هذان الصحابيان الجليلان القرشيان[1].

ويتضح من خلال ما سبق على أنَّ أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- كانا يعلمان أنَّ الأبَّ: من نبات الأرض وهو من طعام الإنسان، وعدَّا البحث عن ماهيته وشكله ونوعه من التكلف، فتوقفا في البحث عن ذلك لكون عدم العلم به غير مؤثرٍ في فهم المعنى العام للآية.

المسألة الثانية: توقف ابن عباس (٦٨هـ) في معنى المحصنات في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤]:

أورد مكّي بن أبي طالب بعض الأقوال في تفسير الآية؛ ثم عقّب عليها بقوله: "ورُوي أنَّ ابن عباس كان يتوقّف في تفسير هذه الآية. قال ابن جبير: كان ابن عباس لا يعلمها، ورُوي عن مجاهد أنَّه قال: لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه أكباد الإبل يعني (والمحصنات من النساء)[2].

وعن عمرو بن مرة، قال: قال رجلٌ لسعيد بن جبير: " أمَا رأيت ابن عباس حين سُئِل عن هذه الآية: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤] فلم يقل فيها شيئًا، فقال سعيد: كان لا يعلمها "[3].

وجاء عن ابن عباس روايات أخرى أنَّه فسَّرها فرُوي عن ابن عباس أنَّ المحصنة كل ذات زوج. وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في

(١) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطيار (٢٦٣).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢٨٠/٢).
(٣) فضائل القرآن (٣٧٦).

قولـه: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ يقـول: كـلُّ امرأةٍ لها زوجٌ فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرضِ الحرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها(١).

فيُحتمل أنَّ ابن عباس كان لا يعرف تفسيرها فتوقف، ثم لما عرف ذلك قال بتفسيرها. والله تعالى أعلم.

المسألة الثالثة: توقف ابن عباس (٦٨هـ) في معنى (حنانًا) في قول الله تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٣]:

رُوي عـن ابـن عبـاس –رضـي الله عنهمـا– أنَّـه قـال: لا أدري ما الحنان، وقال ابن عباس: " لا والله ما أدري ما حنانًا ". وعن منصور قال: " سألت سعيد بن جبير عن قوله: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا﴾ فقال: سألت عنها ابن عباس فلم يجد فيها شيئًا "(٢). وفي بعض الروايات لم يجزم ابن عباس بمعناها، فقال: " لا أدري ما هو، إلا أني أظنه تعطف الله على خلقه بالرحمة "(٣).

وجاء عن ابن عباس روايات أخرى أنَّه فسَّرها، فعن عكرمة أنَّ ابن عباس قال فيها: " التعطفُ بالرحمة "(٤)، فيحتمل أنَّ ابن عباس كان لا يعرفُ تفسيرها فتوقف، ثم لما عرف ذلك فسَّرها، والله تعالى أعلم.

---

(١) جامع البيان (٥٦٢/٦).

(٢) هذا الأثر والذي قبله في جامع البيان. (١٥/ ٤٧٧ – ٤٧٨)

(٣) الدر المنثور، السيوطي (٤٨٥/٥).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤١٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٤١/١).

المسألة الرابعة: توقف ابن عباس (٦٨هـ) في معنى (أواه) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ [التوبة: ١١٤]:

روى عكرمة عن ابن عباس أنَّه قال: كل القرآن أعلمه إلا ﴿حَنَانٗا﴾ [مريم: ١٣]، و﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، و ﴿الرقيم﴾ [الكهف: ٩]، و ﴿غِسۡلِينٖ﴾ [الحاقة: ٣٦][(١)].

وجاءت عن ابن عباس رواياتٌ أخرى أنَّه فسَّرها، ومنها: عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " الأوّاه: الموقنُ بلسان الحبشة ". وقال: الأوّاه: هو المؤمنُ بالحبشية" وعن علي، عن ابن عباس، قوله: "﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ﴾ يعني: المؤمن التواب" [(٢)].

فيُحتمل أنَّ ابن عباس كان لا يعرف تفسيرها فتوقف، ثم لما عرف ذلك فسَّرها، والله تعالى أعلم. كما جاء في آية المحصنات من سورة النساء السابقة الذكر.

المسألة الخامسة: توقف ابن عباس(٦٨هـ) في معنى (غسلين) في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾ [سورة الحاقة: ٣٦]:

رُوي عن ابن عباس ما يدل على توقفه في معنى (غسلين): عن عكرمة عن ابن عباس أنَّه قال: كل القرآن أعلمه إلا ﴿حَنَانٗا﴾ [مريم: ١٣]، و﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، و﴿الرقيم﴾ [الكهف: ٩]، و﴿غِسۡلِينٖ﴾ [الحاقة: ٣٦][(٣)].

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٣٢٩/٦).
(٢) جامع البيان (٤٠/١٢).
(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٣٢٩/٦).

وفي بعض الروايات لم يجزم ابن عباس بمعناها، وجاءت الرواية من طَرِيق مُجَاهِد عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: مَا أَدْرِي مَا الغسلين وَلَكِنِّي أَظُنهُ الزقوم.

كما جاء في بعض الروايات أنَّه فسَّرها: رُوي من طَرِيق عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: "الغسلين الدَّم وَالْمَاء الَّذِي يسيل من لحومهم"، ومن طَرِيق عَليّ بن أبي طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: "الغسلين صديد أهل النَّار". وَأخرج ابْن الْمُنْذر من طَرِيق ابْن جريج عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: "الغسلينُ اسْم طَعَام من أطْعمة أهل النَّار" [(١)]. فيحتمل أنَّ ابن عباس كان لا يعرف تفسيرها فتوقف، ثم لما عرف ذلك فسَّرها، والله تعالى أعلم.

المسألة السادسة: توقف ابن عباس(٦٨هـ) في معنى (الرقيم) في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف: ٩]:

رُوي عن ابن عباس ما يدل على توقفه في معنى (الرقيم): عن عكرمة عن ابن عباس أنَّه قال: كل القرآن أعلمه إلا ﴿حَنَانًا﴾ [مريم: ١٣]، و﴿لَأَوَّٰهٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، و﴿الرقيم﴾ [الكهف: ٩]، و﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦][(٢)].

وفي بعض الروايات لم يجزم ابن عباس بمعناها فقال: "والله ما أدري ما الرقيم لكتاب أم بنيان". رُوي من طريق علي قال ابن عباس: (والرقيم) الكتاب، ورُوي من طريق العوفي عن ابن عباس قال: (والرقيم) وادٍ دون فلسطين قريب من أيله[(٣)].

(١) الدر المنثور (٢٥٧/٨).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٣٢٩/٦).
(٣) جامع البيان (١٥٧/١٥)، الدر المنثور (٣٦٢/٥).

فهذا التوقفُ وعدم الجزم بصحة قولٍ بعينه يدل على عدم علمه بتفسيرها، ثم لما علم فسَّرها، والله تعالى أعلم.

المسألة السابعة: توقف ابن عباس (٦٨هـ) في قوله تعالى: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]:

عن ابن عباس، في قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فهذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة(١).

قال الطبري: "وقد رُوي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه، عن ابن أبي مليكة قال: " سأل رجلٌ ابن عباس – ﷺ – عن: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، فقال له ابن عباس: فما {يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}؟ فقال الرجل: إنَّما سألتك لتحدثني، فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله تبارك وتعالى في كتابه، الله أعلم بهما، فكره أن يقولَ في كتاب الله ما لا يعلم ". وفي رواية أنَّ ابن عباس قال: " وأكرهُ أن أقولَ في كتاب الله بما لا أعلم " (٢).

وفي بعض الروايات: أنَّ سعيدَ بن المسيب لما بلغه كلام ابن عباس قال للسائل: " هذا ابن عباس قد اتقى أن يقولَ فيها، وهو أعلم مني " (٣).

فيُحتمل أنَّه قد توقفَ عن التفسير حين كان على غير يقينٍ بالتفسير الصحيح، فلمَّا علم ذلك فسَّرَ الآية.

---

(١) جامع البيان (٢٥٣/٢٣).

(٢) فضائل القرآن (٢١٢/٢)، وتفسير عبدالرزاق (٢٨٩)، جامع البيان (٢٥٤/٢٣).

(٣) تفسير عبد الرزاق (٢/ ٨٩)، والدر المنثور (٥/ ١٧٢).

المسألة الثامنة: توقف الشعبي (١٠٣هـ) في معنى (المحروم) في قوله تعالى: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ [المعارج: ٢٥]:

تنوعت عبارات السلف في بيان معنى المحروم في الآية على أربعة أقوال، وهي في الحقيقة ذات معنى واحد:

الأول: المحارف، وهو: الذي لا سهم له في الإسلام، رُوي عن ابن عباس، قال: المحروم: هو المحارف الذي يطلبُ الدنيا وتدبرُ عنه، فلا يسأل الناس.

الثاني: الذي لاسهمَ له في الغنيمة. رُوي عن مجاهد.

الثالث: الذي لا يُنمَى له مال. رُوي عن عكرمة والضحاك.

الرابع: المحروم المتعفف. رُوي عن قتادة(١).

ورجَّح الطبري صحة الأقوال جميعها مستندًا على العموم: " والصواب من القول في ذلك عندي: أنَّه الذي قد حُرِمَ الرزق واحتاج، وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره، فصار ممَّن حرمه الله ذلك، وقد يكون بسبب تعفّفه وترْكه المسألة، ويكون بأنَّه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تعمَّ، كما قال -جلَّ ثناؤه-: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ "(٢).

وقال ابنُ عطية: " واختلف الناس في المحروم اختلافًا هو عندي تخليط من المتأخرين؛ إذ المعنى واحد، وإنَّما عبَّر علماء السلف في ذلك بعباراتٍ على جهة المثالات، فجعلها المتأخرون أقوالًا "(٣).

(١) الدر المنثور (٦١٧/٧).

(٢) جامع البيان (٥١٨/٢١).

(٣) المحرر الوجيز (١٧٥/٥).

وقال الشعبي قال: " أعياني أن أعلم ما المحروم "[1]، وحكى عنه النقاش أنَّه قال: وهو ابن سبعين سنة سألت عنه وأنا غلام فما وجدت شفاء[2].

وقد نصَّ ابن عطية على سبب توقف الشعبي في تفسير المحروم بأنَّه كان يطلب حقيقة المحروم وجنسه على وجه الخصوص. قال ابن عطية: يرحم الله الشعبي فإنَّه في هذه المسألة محروم، ولو أخذه اسم جنسٍ فيمن عسرت مطالبه بَانَ له، وإنَّما كان يطلبه نوعًا مخصوصًا كالسائل[3].

المسألة التاسعة: توقف مجاهد(١٠٤هـ) في معنى (الجوار الكنس) في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥- ١٦]:

رُوي عن مغيرة، قال: سُئل مجاهد ونحن عند إبراهيم، عن قوله: ﴿الجـــوارِ الكـــنس﴾ [التكوير: ١٦] قال: لا أدري، فانتهره إبراهيم وقال: لم لا تدري؟ فقال: إنَّهم يروون عن علي ﷺ، وكنا نسمع أنَّها البقر، فقال إبراهيم: هي البقر. (الجواري الكنس): حجرة بقر الوحش التي تأوي إليها، والخنس الجواري: البقر[4]. مجاهد توقف في معنى الآية مع أنَّه سمع في معناها شيئًا، لكن لعدم جزمه بصحته توقفَ، وقال: لا أدري، وفي رواية قال: " لا أدري يزعمون أنَّها البقر "[5].

(١) جامع البيان (٥١٨/٢١).
(٢) المحرر الوجيز(٣٦٨/٥).
(٣) المحرر الوجيز (٣٦٨/٥).
(٤) جامع البيان (١٥٦/٢٤).
(٥) المرجع السابق.

وقد اختلف السلف -رضوان الله تعالى عنهم- في المراد بـ (الخنسِ الجوار الكنس) على قولين:

الأول: النجومُ أو الكواكبُ، وهو قول علي بن أبي طالب والحسن وبكر بن عبد الله.

الثاني: بقر الوحش، وهو قول ابن مسعود وجابر بن زيد وعبد الله بن وهب ومجاهد وإبراهيم النخعي.

وقال بعضهم: الظباء، وهم: ابن عباس وسعيد بن جبير، ومعناه قريب من القول الثاني (بقر الوحش)[١].

وسبب الخلاف أنَّ هذا الوصف صالح لأكثر من موصوف؛ ولذا فهو من اختلاف التنوع إذ يمكن حمل الآية على القولين كما قال ابن جرير: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقالَ: إنَّ الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانًا، أي: تغيب، وتجري أحيانًا وتكنس أخرى، وكنوسها: أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب، هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، .... وغير منكر أن يستعارَ ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء، فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن في الآية دلالة على أنَّ المراد بذلك النجوم دون البقر، ولا البقر دون الظباء، فالصواب أن يعمَّ بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانًا، والجري أخرى، والكنوس بآنات على ما وصف جلَّ ثناؤه من صفتها "[٢].

ولهذا يكون سبب توقف مجاهد كما هو واضحٌ من الرواية هو اختلاف الروايات عن الصحابة في معناها مع صلاحية إطلاق هذا الوصف على أكثر من موصوف. فرأى جواز حمل الآية على القولين وتوقفَ عن الجزم بصحة أحد القولين بعينه، فرُوي عن مجاهد في قوله: "

(١) انظر: جامع البيان (١٥٢/٢٤-١٥٨).

(٢) جامع البيان (١٥٨/٢٤).

(بالخنس الجوار الكنس) قال: النجوم تخنسُ بالنهار ". وقوله: " هي بقرُ الوحشِ والخنسُ الجواري حجرتها "[1].

المسألة العاشرة: توقف طاووس(١٠٦هـ) في قوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦]:

رُوي عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: سألت طاووسًا عن تفسير هذه الآية ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦]" فأرادَ أن يبطشَ، حتى قيل: هذا ابن حبيب، كراهية لتفسير القرآن"[2].

المسألة الحادية عشرة: توقف عطاء(١١٤هـ) في قول الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ﴾ [البقرة: ٢١٧]:

من صور تورع السلف –رضوان الله تعالى عنهم– في الخوض في التفسير توقفهم عن بيان من نزلت فيه الآيات، ومن ذلك ما رُوي عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء قوله: " ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ﴾ [البقرة: ٢١٧] فيمن نزلت؟ قال: لا أدري "[3].

من خلال ما تقدَّم تبيَّن أنَّ امتناع الصحابة والتابعين وورعهم عن تفسير القرآن يقع منهم بدرجاتٍ متفاوتة، فبعضهم أشدُّ ورعًا من بعض، ولا يعني أنَّ من نُقل عنه الورع امتناعه مطلقًا عن التفسير، ولو كان الأمر كذلك لما اشتهر بعضهم بتفسير القرآن، ولما وصلَ إلينا هذا القدر الهائل عنهم، وإنَّما يقع منهم بدرجاتٍ متفاوتة، ويلتزم بعضهم بهذا المنهج حين يكون الكلام في القرآن بمجرد الرأي [4].

---

(١) الدر المنثور (٤٢٣/٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٣٦/٦).

(٣) جامع البيان (٦٥٩/٣).

(٤) انظر: نقد الصحابة والتابعين للتفسير (٨٥).

الخاتمة:

من أهم نتائج هذا البحث:

١. وضوحُ أسباب التوقف في التفسير؛ ومنها: التوقفُ في تفسير ما لا علم لهم به، تفسير الآيات التي تحتاج إلى بيان حكم الله تعالى وأمَّا ما لا حكمَ فيه فيتوقفون عن القول فيه برأيهم، التوقف في تفسير ما لا يعود معرفة تفسيره بفائدة، التوقف عن التفسير لبُعدهم عن التكلف فيه.

٢. بلغ عددُ الآيات التي رُويت عن السلف التوقف في تفسيرها قرابة إحدى عشرة آية.

٣. امتناعُ الصحابة والتابعين وورعهم عن تفسير القرآن يقع منهم بدرجاتٍ متفاوتة، فبعضهم أشدُّ ورعًا من بعض.

٤. التوقفُ في التفسيرِ عند السلف قائمٌ على قواعد علمية، ومنهج خاص بهم متعلق بأحوالٍ خاصة.

فهرس المراجع والمصادر:

١. الأسماء والصفات للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

٢. بيان فضل علم السلف على علم الخلف، ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٦، ١٤١١هـ.

٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٤. تفسير السلف: تاريخه وأعلامه ومصادره، خالد بن يوسف الواصل، دار وقف أضواء الشاطبية للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٤٢هـ.

٥. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٦. التوقف في التفسير، منهج ابن جرير الطبري أنموذجًا، د. عبد الله بن سليمان اللاحم، بحث منشور في مجلة تبيان، العدد ٤٥، عام ٢٠٢٣م.

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٨. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: أبو الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٩. الدر المنثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.
١٠. سنن الترمذي، الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
١١. شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ.
١٢. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
١٣. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤. صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٥. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: مروان العطية [ت١٤٤٤ هـ]– محسن خرابة [ت ١٤٤٠ هـ]– وفاء تقي الدين [توفيتْ ١٤٢٨ هـ]، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥م.

١٦.الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
١٧.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ]، ضبطه وصحّحه ورتَّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
١٨.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
١٩.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٠.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.
٢١.مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٢.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٢٣.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٤.مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد [ت ١٤٤٣ هـ]، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٢٥.مقدمة في أصول التفسير، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٦.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٧.الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٢٨.نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله، رسالة: دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه، إشراف: الأستاذ الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي، العام الجامعي: ١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ.

faharas almarajie walmasadira:

1. al'asma' walsifat lilbayhaqi, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqii (t 458 hu), hqqqh wkhrrj 'ahadithah wellq ealayhi: eabd allah bin muhamad alhashidi, maktabat alsawadi, jidat - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeatu: al'uwlaa, 1413 hi - 1993 mi.
2. byan fadl eilm alsalaf ealaa eilm alkhalafa, abn rajab alhanbalii (t: 795ha), tahqiqu: muhamad nasir aleajamii, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, ta6, 1411hi.
3. altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (almutawafaa: 1393ha), aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, 1984 hi.
4. tafsir alsalaf: tarikhuh wa'aelamuh wamasadiruha, khalid bin yusif alwasili, dar waqf 'adwa' alshaatibiat lilnashri, jidat, almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1442h.
5. tafsir eabd alrazaaqi, 'abu bakr eabd alrazaaq bin humam bin nafie alhimyri alyamani alsaneani (t 211h), dirasat watahqiqu: du. mahmud muhamad eabduh, dar alkutub aleilmiati, bayrut. altabeatu: al'uwlaa, sanat 1419h.
6. altawaquf fi altafsiri, manhaj abn jarir altabarii anmwdhjan, da. eabd allh bin sulayman allaahimi, bahath manshur fi majalat tibyani, aleadad 45, eam 2023m.
7. jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar muhamad bin jarir altabari (224 - 310 hu), tahqiqu: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturki bialtaeawun mae: markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajr - d eabd alsand hasan yamamata, dar hajr

liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan - alqahirata, masr, altabeati: al'uwlaa, 1422 hi - 2001m.
8. jamie bayan aleilm wafadluhu, 'abu eumar yusif bin eabd albiri (t 463 ha), almuhaqiqi: 'abu al'ashbal alzahiri, alnaashir: dar abn aljawzi - alsaeudiatu, altabeatu: al'uwlaa, 1414 hi - 1994 mi.
9. aldir almanthur, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (t 911hi), dar alfikr - bayrut.
10. sunan altirmidhi, aljamie alkabira, muhamad bin eisaa bin sawrt altirmadhi, 'abu eisaa (t: 279h), tahqiqu: bashaar ewwad maerufun, dar algharb al'iislamii - bayrut, sanat alnashri: 1998m.
11. sharh muqadimat fi 'usul altafsir liabn taymiati, musaeid bin sulayman bin nasir alttayaar, dar aibn aljuzi, altabeati: althaaniati, 1428 hi.
12. alsharieati, 'abu bakr muhamad bin alhusayn bin eabd allah alajurri albaghdadi (t 360 hu), tahqiqu: alduktur eabd allah bin eumar bin sulayman aldumayji, dar alwatan - alrayad, altabeatu: althaaniatu, 1420 hi - 1999 mi.
13. sahih albukhari, aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ρ wasunanuh wa'ayaamihu, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaati, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.
14. sahih muslmi, almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ρ, muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayri alnaysaburii (t: 261h), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
15. fadayil alquran lilqasim bin salam, 'abu eubyd alqasim bin sllam bin eabd allah alharawii albaghdadii (t 224 hu), tahqiqu: marwan aleatia [t

1444 ha]- muhsin kharaba [t 1440 hu]- wafa' taqi aldiyn [twfyt 1428 hu], dar aibn kathir, dimashq - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1415 ha -1995m.

16. alkutaab almusanaf fi al'ahadith walathar, 'abu bakr eabd allah bin muhamad bin 'abi shaybat alkufii aleabsii (t 235 hu), taqdim wadabti: kamal yusif alhut, (dar altaaj - lubnan), (maktabat alrushd - alriyadu), (maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarati), altabeatu: al'uwlaa, 1409 hi - 1989 mi.
17. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawila, mahmud bin eumar bin 'ahmad alzumakhshari [t 538 hu], dabtih wshhhh wrttabh: mustafaa husayn 'ahmadu, dar alrayaan lilturath bialqahirat - dar alkitaab alearabii bibayruta, altabeati: althaalithat 1407 hi - 1987 mi.
18. lisan alearbi, muhamad bin makram bin eulay, 'abu alfadali, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii (t: 711ha), dar sadir - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1414hi.
19. majmue alfatawaa, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (t: 728hi), tahqiqu: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiati, eam alnashri: 1416h/1995m.
20. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii (t: 542hi), tahiqi: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1422 hu.
21. mukhtar alsahahi, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr alraazi (t: 666h), tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriatu, bayrut, altabeata: alkhamisati, 1420h / 1999m.

22. alimustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alnaysaburi, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411h - 1990m.
23. msnid al'iimam 'ahmad bin hanbul, 'abu eabd allh 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (ta: 241hi), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: dar alhadithi, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1416 hi - 1995 mi.
24. msnid al'iimam aldaarimi, 'abu muhamad eabd allah bin eabd alrahman aldaarimi, tahqiqu: husayn salim 'asad [t 1443 hu], dar almughaniy lilnashr waltawzie, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeati: al'uwlaa, 1412 hi.
25. muqadimat fi 'usul altafsiri, almualafi: taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad bin taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqii (t 728ha), dar maktabat alhayaati, bayrut, lubnan, altabeati: 1490hi/ 1980m.
26. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t 676ha), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.
27. almuafaqati, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmi alshaatibii (t 790 hu), tahqiqu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al silman, dar aibn eafan, altabeatu: al'uwlaa, 1417 hi - 1997m.
28. naqd alsahabat waltaabiein liltafsiri, eabd alsalam bin salih bin sulayman aljar allahi, risal ti: dukturah, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat - kuliyat 'usul aldiyn - qism alquran waeulumuhu, 'iishrafi: al'ustadh aldukturu/ zahir bin eawad al'almaei, aleam aljamiei: 1427 - 1428 hi.